دروس للتقوية

لهجة المعمودية

تأليف: دڤيد روپر

المصطلحات الفنية المستخدمة للإشارة إلى المعمودية هي مصطلحات توضيحية وذات معاني، مليئة بأشكال تصويرية حية وأوصاف غنية. هذه الكلمات والعبارات هي مشرقة وواضحة؛ انها تساعدنا في فهم عدة نواحي للمعمودية. افحص الصيغ التالية عن كثب والتي أستخدمت مع المعمودية.

في الأناجيل

١. «خلص» (مرقس ١٦: ١٦؛ أنظر أيضاً ١ بطرس ٣: ٢١). تُرجمت الكلمة «خلص» من الكلمة اليونانية «سوزو σώζω» وتحمل فكرة الإنقاذ إما بالمفهوم الطبيعي أو بالمفهوم الروحي.

في العهد الجديد تشير الكلمة «سوزو σώζω» أحياناً إلى النجاة من خطر شديد (متى ٨: ٢٥؛ ١٤: ٣٠؛ ٢٧: ٤٠ {خلّص}؛ مرقس ١٥: ٣٠ {انقذ}؛ يوحنا ١٢: ٢٧؛ أنظرَ أيضاً أعمال ٧: ٢٥؛ ٢٧: ٢٠؛ عبرانيين ٥: ٧ {يخلصه}؛ ١١: ٧ {لخلاص}). وتُرجمت في حالات أخرى لتعني «شفاء» بالإشارة إلى شفاء المرضى (أعمال ٤: ٩؛ ١٤: ٩؛ يعقوب ٥: ١٥). وأُستُخدمت أيضاً لتشير إلى التخلص من التعديات الروحية للضالين في الخطيئة (متى ١: ٢١؛ مرقس ١٦: ١٦؛ لوقا ١٩: ١٠؛ أعمال ٢: ٤٠؛ ١ تيموثاوس ١: ١٥).

٢. الولادة الجديدة (يوحنا ٣: ٣-٥). مولود من فوق أو مولود من جديد يعني أن يبعث به إلى الحياة (اليونانية: غيناو γεννάω). قد يكون مفهوم العهد الجديد هو نفسه ما كان في فكر اليهود: «يأتي المهتدين من مجرد الوجود إلى حياة حقيقية بالهداية. ويفعلون ذلك بالدخول في {جماعة} الشعب المقدس؛ ... تنتهي العلاقات القديمة، وتبدأ علاقة جديدة» (مقتبس من رنجستورف).

في سفر أعمال الرسل

٣. «غفران/ مغفرة» (أعمال ٢: ٣٨؛ أنظر أيضاً كولوسي ٢: ١٢ و١٣). تأتي كلمة «غفران أو مغفرة» من الكلمة اليونانية «أفيمي ἀφίημι»، وتعني «أرسل» أو «أفرج» أو «رمى/ قذف» أو «صفح/سامح». عندما تشير إلى التحرير من الخطيئة تحمل معنى «تحويل».

٤. خطايا «غُسلت» (أعمال ٢٢: ١٦؛ أنظر أيضاً أفسس ٥: ٢٦؛ تيطس ٣: ٥). تظهر الكلمة «غسل» (اليونانية: أپولوو ἀπολοὺω) هنا فقط في العهد الجديد. كما يتم إزالة الوسخ عند الاستحمام، هكذا أيضاً تُغسل الخطايا عند المعمودية بدم يسوع المسيح.

في الرسائل

٥. «متنا عن الخطيئة»، «اعتمدنا لموته» و«بالمعمودية للموت» (رومية ٦: ١-٤). أُستخدمت الكلمتين «ميت» (اليونانية: نكروس νεκρός)، و«موت» (اليونانية: ثاناتوس θάνατος) للتعبير عن توقف الحياة. عندما نعتمد يجب أن نتوقف عن {أو نكف عن} حياة الخطيئة - لأن في المعمودية نموت عن الخطيئة. بالدخول في موت يسوع يجب أن نصير أمواتاً معه بالمفهوم الروحي للموت عن حياة الخطيئة الماضية.

٦. «اعتمد ليسوع» (رومية ٦: ٣). الدخول «في» (اليونانية: إيس εἰς) المسيح يدل ضمناً على أن يكون الشخص جزءاً من المسيح. عندما نعتمد نتحد معه، ونشارك معه في طهارته وهدفه وطريقة حياته.

٧. «دُفنا معه» و«أُقمنا معه» (رومية ٦: ٤؛ كولوسي ٢:١٢). في المعمودية نمثل ثانية دفن يسوع وقيامته جسدياً. وفي الوقت نفسه يجب أن نشارك روحياً بحيث نُقام إلى حياة روحية جديدة. بالدفن والقيامة معه في المعمودية نعبر عن إيماننا بدفنه وموته. مكافأة إيماننا هي الخلاص (رومية ١٠: ٩؛ ١ بطرس ٣: ٢١). عندما نشارك جسدياً في الغطس تكون النتيجة هي تغيير الحياة إلى صورة الشخص الذي دُفنا وأُقمنا معه (رومية ٦: ١٧ و١٨).

٨. «نسلك في جدة الحياة» و«{يحي}» (رومية ٦: ٤؛ كولوسي ٢:١٢ و١٣). تدل الكلمة «نسلك» على شغل وحركة. بالمعمودية يجب أن نبدأ طريقة حياة روحية جديدة ناتجة عن الحياة الروحية المعطاة لنا.

٩. «متحدين معه في شبه موته وقيامته» (رومية ٦: ٥). العبارة اليونانية «متحد مع» (سونفوتوس σύμφυτος) تأتي من أصل كلمة تعني «ينمو معاً». في المعمودية يجب أن نسيطر على ماضينا وننمو في حياة جديدة، ولا ندخل مرة أخرى في الحياة التي متنا عنها. كان يسوع قدوساً وطاهراً، خدم الله والآخرين. يجب أن نتحد معه في نوع حياة مشابهة؛ يجب أن نسلك كما سلك هو (١ يوحنا ٢: ٦).

١٠. «الإنسان العتيق قد صُلب معه» (رومية ٦: ٦). الكلمة اليونانية: «سوستاوروو συσταυρόω» هي كلمة مركبة: يدل المقطع «سون σύν» (أي «مع») و«ستاروو σταυρόω» (أي «يصلب») على انه في المعمودية نشارك مع يسوع في صلبه. يجب أن نشارك في الصلب الجسدي في معموديتنا، ما عدا بالمفهوم الروحي. انه مات جسدياً، ولكن يجب أن نموت روحياً وذلك بان نميت الشهوات الشريرة لإنساننا العتيق.

١١. جسد الخطيئة «يُبطل» (رومية ٦: ٦). الكلمة «يُبطل» هي من الكلمة اليونانية «كتارجيو καταργέο» وتعني «تجريد من القوة، يلغي، يبطل». إن كنا نشارك روحياً في المعمودية، تكون الخطيئة التي كانت تتسيد علينا بواسطة التجارب الجسدية قد أُزيلت.

١٢. «لا نعود نستعبد أيضاً للخطيئة» (رومية ٦:٦). الكلمة «نستعبد» هي من الكلمة اليونانية «دوولوو δουλεύω» وتشير إلى ما يقوم به العبد من الخدمة. بإبطال الإثم الذي كنا نسمح به قبلاً في أجسادنا، لا ينبغي بعد أن نعمل كعبيد للخطيئة.

١٣. «محررين من الخطيئة» (رومية ٦: ٧، ١٧ ، ١٨). نتيجة موتنا عن الخطيئة هي تحريرنا من سيطرتها.

١٤. «عبيد للبر» (رومية ٦: ١٨). لا يمكن أبداً أن نترك العبودية. نحن عبيد إما للخطيئة أو للبر. بعد ما نترك عبودية الخطيئة، ينبغي أن نصير عبيداً (اليونانية: دوولوو δουλόω وتعني «نستعبد») للبر.

١٥. «أبناء الله» (غلاطية ٣: ٢٦). الكلمة «أبناء» مترجمة من الكلمة اليونانية «هويوس υἱός» وقد أُستُخدمت هذه الكلمة في العهد الجديد ليس لإظهار العلاقة فحسب، بل لتدل على الطبيعة أيضاً. (أنظر النبذة بعنوان «أبناء الله» على صفحة ٢٨). المشاركة الروحية في المعمودية تأخذنا إلى ما وراء الولادة الثانية، وتجعلنا نأخذ طبيعة الله. العبارة «الابن مثله مثل الأب» يجب أن تصير لنا: «المخلصون مثلهم مثل يسوع».

١٦. «لبستم المسيح». (غلاطية ٣: ٢٧). عندما نصير أبناء الله يجب أن نأخذ طبيعة يسوع. عندما نلبس الملابس، نكون في شكل تلك الملابس. وبطريقة مشابهة عندما نلبس يسوع يجب أن يكون لنا مظهر يسوع الروحي. في المعمودية «لبسنا» المسيح (اليونانية: اندوان ἐν، وتعني «في» زائد «دونو δύνω» وتعني «يتسربل» أو يلبس بمفهوم الدخول في الملبس).

١٧. «جميعاًواحد في المسيح» (غلاطية ٣: ٢٨). جميعنا الذين لبسنا يسوع تكون لنا كلنا الطبيعة الروحية نفسها. مشاركتنا في الطبيعة نفسها تجعلنا نشبه بعضنا البعض، ومتوحدين.

١٨. «مختونين» (كولوسي ٢: ١١ و١٢). كما أن الختان هو خلع جلد الغرلة من الجسد، هكذا

أيضاً يجب خلع الجسد الملوث بالغرلة عند المعمودية.

١٩. قصة نوح هي« مثال » (١ بطرس ٣: ٢٠ و٢١). « الذي مثاله يخلصنا نحن الآن أي المعمودية » الكلمة « مثاله » في هذه الجملة تعني حرفياً « المرموز إليه ». الرمز هو صورة أو مثال، بينما المرموز إليه هو الحقيقة. الماء والذي رفع الفلك الذي بناه نوح إلى بر الآمان هو ظل (أي رمز) لماء « المعمودية » (المرموز إليه) الذي يخلصنا الآن. كانت هناك ضرورة وجود الماء لكي يستفيد نوح من الفلك. لو كان الله قد أرسل ناراً أو وباء أو أية وسيلة هلاك أخرى، لأهلك نوح وأسرته إلى جانب العالم الشرير. ولكن بدلاً من ذلك، أرسل الله ماءً والذي أتى بنوح وأسرته إلى بر الآمان. كان ذلك رمزاً لخلاصنا؛ والمرموز إليه هو ماء المعمودية الذي بواسطته أتينا إلى خلاصنا.

٢٠. « ضمير صالح » (١ بطرس ٣: ٢١). إن لم يعتمد الشخص فانه يبقى في خطاياه؛ لهذا يجب أن يكون ضميره مضطرباً. عندما نعتمد ندرك التطهير بدم يسوع. يؤدي هذا إلى ضمير غير مضطرب بعد بسبب الخطايا.

الخلاصة

هناك صور تعبيرية لها علاقة بالمعمودية. وتساعدنا هذه الصور لفهم البركات المرتبطة بالمعمودية لكي نقدّر ما يعمله الله لأجلنا ونستجيب وفقاً لذلك.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧